الاضطرابات النفس حركية

تمهيد

يمثل الفعل و الحركة أهمية كبيرة للطفل حيث يستطيع من خلالها استكشاف العالم الخارجي و التعلم منه.

يرى Ajuriaguerra ان الحركة المنسقة و المنظمة تتطلب الانتقال من حالة الهيجان او الفوضى الحركية التي تميز الطفل لتصبح افعال ذات معنى و ذات هدف. يجب فهم الحركة من خلال الفعل المراد انجازه و القصد من ذلك و السياق المادي و الاجتماعي الذي يظهر فيه. و لكن قد تظهر اضطرابات تصيب الفعل النفسي الحركي حيث بدأ الاهتمام بها عند الطفل في بداية القرن العشرين. في سنة 1885 تطرق Gilles de Ia Tourette الى اضطراب يتميز بعدم الانسجام الحركي و الذي يرافقه صدى الأصوات و التلفظ بكلمات بذيئة. و في سنة 1907 وصف Dupre اضطراب في الحركات و الأفعال حيث تتميز بغياب المهارة و الدقة حيث اطلق عليها بالغباء. كما تم وصف سنة 1920 بعض أثار التهاب الدماغ لVon Economo عند الطفل نذكر منها افراط الحركة و اضطراب الانتباه ، اضطراب التناسق الحركي و اللزمات...الخ و في هذا السياق و في محاولة لوصف هذه ألاضطرابات صنفت المدرسة الانجليزية كل الاضطرابات النفسحركية تحت تسمية "تناذر Strauss" الذي يشمل الاضطرابات التالية: فرط الحركة ، اضطراب في الانتباه ، عدم القدرة على البقاء جالسا ، اضطرابات إدراكية حسية...الخ حيث ان أسيابيها عصبية و لكن الانتقادات حول هذا التصنيف و اسبابه و تشابهه لاضطرابات اخرى ذات اسباب مختلفة جعل من المختصين اقتراح تم استعمال مصطلح " إصابة دماغية خفيفة" للتعبير على بعض الأضطرابات عند الأطفال و لكن تم التخلي عنها لكون الأسباب العصبية غير مؤكدة.

كما وصف wallon مجموعة من الاضطرابات العصبية من عند الراشد ، كما أهتم Ajuriaguerra بهذه الاضطرابات و اعطاها دفعا كبيرا من خلال التركيز على البعد النفسي لها.

1-تعريف الضطربات النفس حركية

عرفها Ajuriaguerra بانها " تتأرجح الاضطرابات النفسية-الحركية، في مجملها، بين المجال العصبي والمجال النفسي-الطبي، وبين الخبرة المعاشة بوصفها تجربة مقصودة جزئيًا والخبرة المعاشة بوصفها تجربة مفروضة جزئيًا، وبين حضور الشخصية الكلية بدرجات متفاوتة والحياة المؤدّاة أو المُمثَّلة بدرجات متفاوتة"

بالنسبة له لا تشير هذه الاضطرابات الى عجز و لكن الى اضطراب في انجار الفعل الحركي. لا يتعلق الأمر بخلل عصبي واضح و لكن بغياب النضج و منه اكد على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار بتصميم الجسم و التوجه الفضائي الزماني.

من جهته يرى Albaret (2001) أن الاضطرابات النفسحركية هي "اضطرابات عصبية نمائية حيث تصيب او تؤثر على تكيف الفرد من الجانب الادراكي الحركي..... وغالبًا ما تكون هذه الاضطرابات خاصة بالوضعيات و خفية، إذ تعيق بالدرجة الأولى آليات التكيّف، وتشكّل مصدرًا للانزعاج والمعاناة لكلٍّ من الشخص المصاب ومحيطه الاجتماعي ".

2-خصائص الاضطرابات النفسحركية

وصف Ajuriaguerra في الستينيات من القرن الماضي خصائص هذه الاضطرابات كمايلي :

-تعدد الأسباب كما لا يجب حصرها في اتجاه واحد عصبي كان ام نفسي.

-تطور الأعراض مع نمو و تطور الشخص

-ضرورة الاعتماد على اختبارات تسمح بقياس الاستعدادات النفسحركية.

كم تطرق Albaret و Corraze الى خصائص هذه الاضطرابات كمايلي:

-اضطرابات تصيب العديد من الوظائف مثل أنظمة الإدراك و التمييز (السمعي و البصري وأخذ بعين الاعتبار المعلومات الفضائية الزمانية) و الفعل (القفز ..الخ) و الأتصال و العاطفة.

-تظهر من خلال أعراض عصبية بسيطة حيث تشير الى اضطراب عصبي خفيف مثل الحركاتُ المُصاحِبة اللاإرادية و اختلال الثباتِ الوضعي

-ترتبط بأعراض نفس مرضية معقدة و انفعالية حيث يمكن ملاحظة اضطرابات نفسية حقيقية.

-تتطلب معرفة دقيقة للنمو السوي و تحليل دقيق وعميق لكل الأبعاد بهدف تشخيصها و التكفل الأنجع لها.

بالنسبة للباحثين يجب الأخذ بعين الاعتبار ليس فقط الجانب الحركي و لكن الفعل و السياق بالإضافة الى القصد.

3-أنواع الاضطرابات النفسحركية

تطرق الباحثون الى هذه الاضطرابات و مختلف اشكالها حيث اقترح Raoul-Duval و Jousselme أربع اضطرابات و هي :

-التأخر النفسحركي

-اضطراب التناسق الحركي

-التثبيطات و عدم الاستقرار الحركي

-الاضطرابات التوتر العضلي الحركي و التوتر العضلي الانفعالي

4-أسبابها

يرى Albaret ان أسباب الاضطرابات النفسحركية متعددة العوامل و تفاعلية حيث نجد العوامل الوراثية و العصبية و كذلك العوامل النفسية و النفسواجتماعية.

4-بعض الاضطرابات النفس حركية

سنتطرق هنا الى بعض الأضطرابت النفس حركية و هي :

4-1اضطرابات اكتساب التناسق الحركي

استعمل المختصون تسميات متعددة لهذا الاضطراب فنجد مثلا الضعف الحركي (غياب المهارة)، عدم التناسق الحركي غير سوي و ذلك الاضطراب الخاص للنمو الحركي.

يعرف هذه الاضطراب على انه " تأخر او صعوبات في انجاز التناسق الحركي الضروري بهدف إنجاز نشاطات الحياة اليومية"

و منه تظهر هذا الاضطراب متعددة الأشكال في سياقات و وضعيات مختلفة حيث حصرها ALBARET (...) في :

- غياب القوة و التوتّر العضلي و الذي يؤدّي إلى وضعية جسم غير سليمة وإلى التعب.
- نقص في التناسق بين نصفي الجسم مع صعوبة تقاطع محور الجسم.
- صعوبة في تدوير الجذع وفي الحفاظ على التوازن.

-صعوبة في القيام بالنشاطات الحركية غير المألوفة والتردّد في تنفيذها، إذ يحتاج الفرد إلى التفكير في كل حركة على حدة (غياب الاستباق الحركي).

- عجز في اكتساب المفاهيم الفضائية الاتجاه التمركز والزمانية.
- صعوبة في تعلّم الأنشطة المعقدة مثل ارتداء الملابس أو ركوب الدراجة
- ميل إلى الخلط بين اليدين أو بين الأصابع
- ضعف التناسق البصري-اليدوي مع استخدام غير فعّال للمعلومات البصرية ، وما يترتّب عنه من صعوبة في رمي الكرة أو التقاطها أو إدخال الخرز في الخيط؛
- ضعف التحكم في المهارات الحركية الدقيقة مع صعوبات شكلية-حركية (الكتابة والرسم).

و من تظهر هذه الاضطرابات بصورة مختلفة من طفل الى أخر حيث يمكن ان تظهر بصورة مبكرة عند الرضيع مثلا او تظهر في مراحل عمرية متقدمة مثل الدخول الى المدرسة . كما يمكن ان تكون هذه الاضطرابات بصورة معزولة او تصاحبها اضطرابات اخرى مثل افراط الحركة.

نجد البعض من الأطفال لا يستطيعون انجاز اي نشاط حركي في حين ان البعض الأخر يواجه صعوبة في انجاز نشاط محدد .تختلف درجة الخطورة من طفل الى اخر حيث تمتد من البطء في النشاطات الحركية الى عدم القدرة على اكتساب حركي.

نسبة انتشار هذا الاضطراب تختلف من دراسة الى أخرى حيث تكون ما بين 5 الى 8 بالمائة بالنسبة للأطفال سن المدرسة. كما يظهر عند الذكور أكثر من عند الاناث من 1/4 الى 1/7.

للتذكير لهذه الاضطرابات نتائج وخيمة على الأطفال حيث نجد الرفض المدرسي و تجنب بعض النشاطات بدون ان ننسى الاثار النفسية (انخفاض في تقدير الذات و الفعالية الذاتية، القلق و الاكتئاب).

-الاضطرابات المصاحبة

نجد اضطراب ضعف الانتباه و فرط الحركة و اضطراب اللغة و اضطرابات التعلم.

-التشخيص

يقوم المختص أولا بتقييم الاستعدادات الحركية باستعمال ادوات مختلفة و تقييم الكتابة كما يتعرف بعد ذلك على التعرف على السيرورات التي تتأثر و تقييم اداء الطفل و منه اختيار العلاج المناسب.

-الأسباب

تتميز هذه الاضطرابات بتعدد العوامل و تفاعلها حيث نجد العوامل الوراثية و عوامل خاصة الطفل مثل غياب الدافعية و كذلك غياب التحفيز بالإضافة الى اضطراب مكتسب في الدماغ.

تصنيف دسم 5

يصنف الدسم5 هذا الاضطراب ضمن الاضطرابات العصبية النمائية في اضطرابات الحركية

- Aاكتساب وتنفيذ المهارات الحركية المتناسقة أقل بكثير من المتوقع بالنسبة للعمر الزمني للفرد وبالنسبة لفرصة تعلم المهارة واستخدامها تبد و الصعوبات على شكل الخراقة (إسقاط أو صدم الأشياء، مثالا) . فضلا عن البطء وعدم الدقة في أداء المهارات الحركية (مثلا إمساك الأشياء باستخدام المقص أو أدوات المائدة،وخط اليد، وركوب الدراجة، أو المشاركة في الألعاب الرياضية

- B .)العجز في المهارات الحركية في البند A يتداخل بشكل كبير وباستمرار مع أنشطة الحياة اليومية المناسبة للعمر الزمني (على سبيل المثال، الاهتمام ورعاية النفس) ويؤثر على الإنتاجية الأكاديمية/المدرسية، والأنشطة المهنية، والترفيه، واللعب

- C .بدء الأعراض في فترة النمو المبكر

- D .لا يتم تفسير العجز في المهارات الحركية بشكٍل أفضل من خلال الإعاقة الذهنية (اضطراب النمو الذهني)أو ضعف البصر وال تُعزى إلى حالة عصبية تؤثر على الحركة)مثالً، الشلل الدماغي، ضمور العضلات، والاضطرابات التنكسية).

2-4 اللزمات

تندرج اللزمات ضمن الحركات النفسحركية غير السوية حيث يعرفها DELORME على أنها " حركاتٌ أو إنتاجاتٌ صوتيّةٌ لا إراديّة ، مفاجئة، متكرّرة، نمطيّة، وغير إيقاعيّة" كما ان المفحوص لا يمكنه التحكم فيه لما تظهر. للتذكير ان اللزمات تسبقها احساس او انذار بظهورها حيث يستعيد المفحوص بالراحة بعد انجاز اللزمة.

اذا اللزمات حركات آلية، لا تحمل افكار معينة .

تظهر بصورة كبيرة خلال فترات الانفعالية او التعب و تغيب لما يكون المفحوص منهمك في النشاطات.

انطلاقا من هذا التعريف يميز المختص 4 انواع من اللزمات :

-اللزمات الحركية البسيطة و هي حركات موجزة و سريعة و تتدخل فيها مجموعة من العضلات و تشمل الرأس ، الرقبة ، الكتف

- اللزمات الحركية المعقدة و تكون حركات مفاجئة حيث يمكن ان تكون على شكل حركات بسيطة او تناسق لسلسلة من الحركات و تصيب خاصة الأطراف العلوية او السفلية مثل القفز او اللمس...الخ

يقول المختص ان هذه اللزمات يمكن ان تشمل على جزء من القصد و النية في الحركات.

-اللزمات الصوتية البسيطة حيث تتضمن مجموعة من الأصوات مثل العواء، اصوات حادة ،

-اللزمات الصوتية المعقدة حيث تشمل على تكرار كلمات او جمل (خارج السياق)، الالفاظ البذيئة و صدى الأصوات..الخ

يمكن ان تكون للازمات انتقالية او مزمنة (اكثر من سنة) ، معزولة او عديدة تظهر في نفس الوقت او تكون متتابعة.

تظهر عند الأطفال سواء بصورة مبكرة (السنتين) او بعد ذلك او قبل المراهقة كما يمكن ان تزول بعد مرور عدة أشهر.

- الاضطرابات المصاحبة

اضطراب ضعف الانتباه و فرط الحركة و اضطرابات التعلم و ذلك اضطراب الوسواس القهري (يعقد من التشخيص).

التشخيص

يكون التشخيص عيادي حيث يبحث المختص النفسي على الاعراض المتعلقة باللزمات.

الأسباب

يرى المختصون ان أسباب اللزمات متعددة العوامل حيث نجد العوامل الوراثية و العوامل العصبية و العوامل النفسية. بدون ان ننسى دور المحيط في المحافظة على هذه اللزمات.